على المطلب الثاني وهو وجوبهما فلانه لو كان وجودهما
جائزا لزم ان تكون حادثة لافتقارها الى الفاعل الذي
يخصصها بالوجود الجائز بدلا عن العدم المجوز وقد تقرر
انفراده تعالى وتقدس بايجاد جميع الاشياء فيلزم ان يكون
تعالى هو الذي اوجدها لنفسه وذلك يستلزم ان يكون
متصفا بامثالها قبلها لما عرفت بالخطاب الاول من توقف
كل حادث على اتصاف محدثه بالقدرة والارادة والعلم والحياة
ثم ننقل الكلام الى هذه الامثال الاربعة فيلزم فيها
من الحدوث ما لزم في امثالها فيلزم ايضا ان يكون تعالى وتقدس
هو الذي اوجدها لنفسه باربعة اخرى قبلها فان كانت
هذه الاربعة هي اثارها التي كانت اولا مع تقدمها عادت
لان قبلها لزم الدور وان كانت هذه الاربعة غيرها نقلنا
الكلام ولزم فيها ما لزم فيما قبلها ثم كذلك ويلزم التسلسل
وحوادث لا اول لها وذلك مستحيل واما وجه دلالته
على المطلب الثالث وهو عموم التعلق للمتعلقات فلانه لو
اختص تعلق واحد منها ببعض ما يصلح له لزم ان يكون جائزا
فيفتقر الى الفاعل المخصص لها بهذا التعلق الخاص واذا كانت
حادثة لزم الدور والتسلسل وكل منهما مستحيل فثبت ان
لا. واما قلنا من ان البرهان ينتج ثلاثة مطالب مثله في الشرح
وقال بعض مشايخي يؤخذ منه ثمان صفات واجبة وهي
العلم والقدرة والارادة والحياة وكونه تعالى عالما وقادرا ومريدا
وحيا ويؤخذ منه ايضا ثمان صفات مستحيلة في حقه تعالى

وهي

وهي الجهل بمعلوم ما والعجز عن ممكن ما والكراهة بمعنى
عدم الارادة لايجاد شيء من العالم مع الذهول او الغفلة
او بالتعليل او بالطبع وكونه تعالى جاهلا وما في معناه
بمعلوم ما وعاجزا ومكرها وفاعلا مع الذهول او الغفلة
او بالتعليل او بالطبع وميتا انتهى الثاني انما جمع هذه
الصفات الاربع في برهان واحد نظرا الى ان وجود الحوادث
يتوقف عليها كما انه انما جمع السمع والبصر والكلام في
برهان نظرا الى ان وجود الحوادث لا يتوقف عليها
واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
فالكتاب والمراد به هنا اللفظ المنزل على مولانا محمد صلى
الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته
ابدا المخرج بالمنزل على غير مولانا محمد صلى الله عليه وسلم
التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية وبالاعجاز
بسورة منه الاحاديث الربانية كحديث الصحيحين انا عند
ظن عبدي بي وبالمتعبد بتلاوته ابدا ما نسخت تلاوته
كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما فقوله انني معكما اسمع
وارى وهو السميع البصير يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا فلو لم يكن سبحانه سميعا بصيرا لانقلب
السؤال عليه في معبوده فكانت حجته ساقطة كيف وانه
سبحانه يقول وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
وكلم الله موسى تكليما واني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي **والسنة** وهي اقوال مولانا محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)